



دفتر مقام معظم رهبری
www.leader.ir

الإمام الخامنئى فى كرمانشاه: إرادة الشعب المعيار الرئيسى لمواجهة التحديات - 12 / Oct / 2011

وصل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى صباح يوم الأربعاء 12/10/2011 م إلى مدينة كرمانشاه فى زيارة لمحافظة كرمانشاه، و ألقى كلمة مهمة فى ملعب (آزادى) بهذه المدينة أمام الآلاف من أهاليها موضحاً دور الجماهير و مكانتهم و مشاركتهم و عزيمتهم فى نظام الجمهورية الإسلامية باعتبارهم المعيار الأسمى و المؤثر للاستفادة من الإمكانيات و القدرات المتميزة لدى الجماهير لمواجهة التحديات الصلدة و الناعمة، و لتكريس المسيرة المتسارعة فى المجالات العلمية و الاقتصادية و الصناعية و الزراعية.

و اعتبر سماحته سعة و نجاح التطورات و النهضات الاجتماعية المتنوعة مرتبطاً دوماً بأواصر و قرب تلك النهضات من الشعب مضيفاً: فى التاريخ الإيرانى المعاصر هناك تجربتان هما الثورة الدستورية و حركة تأميم النفط، و قد كان الدور الفذ للشعب عاملاً مؤثراً فى النجاحات الأولية لهاتين التجربتين التاريخيتين، و لكن لأن هاتين الحركتين ابتعدتا عن الشعب كانت نهايتهما استبداد رضا خان و إنقلاب 28 مرداد.

و لفت سماحته: ما من حادثة فى تاريخ إيران كالثورة الإسلامية كان للشعب دور مباشر و أساسى فى انتصارها و استمرارها.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية السمة الأهم فى الثورة الإسلامية عدم انتهاء دور الشعب بانتصارها مضيفاً: كان استمرار دور الشعب و مشاركته و حضوره بعد انتصار الثورة الإسلامية من حكمة الإمام الخمينى (رض) الجليل و تدبيره و عمق نظرته، و الذى عرف الشعب الإيرانى بشكل صحيح و آمن به و بقدراته و عزيمته الراسخة.

و راجع سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى على وجه السرعة تدابير الإمام الخمينى (رض) خلال الفترة القصيرة التى أعقبت انتصار الثورة الإسلامية بما فى ذلك الانتخابات التى قام بها الشعب لتعيين نوع النظام، و لتشكيل مجلس خبراء الدستور، و المصادقة على الدستور، و انتخاب أول رئيس جمهورية مؤكداً: طوال الـ 32 عاماً الماضية تمّ دوماً و من دون توقف انتخاب كل مسؤولى النظام الإسلامى بما فى ذلك القيادة، و خبراء القيادة، و رئيس الجمهورية، و نواب مجلس الشورى الإسلامى، و نواب المجالس الإسلامية البلدية، بأصوات الشعب و إرادته.

و أضاف سماحته: فى الأعوام الـ 32 الماضية تولت السلطة أذواق و سلائق سياسية مختلفة، بل و كان لبعضهم ميولهم عن أصول النظام، بيد أن السعة الشعبية الهائلة للنظام الإسلامى تجاوزت، من دون فراغ صبر، كل هذه الأمور، و كان العامل الرئيسى فى ذلك تواجد الشعب فى الساحة و إيمانه و التزامه بالنظام الإسلامى.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى الأهداف السامية لنظام الجمهورية الإسلامية و معارضته للنظام الاستكبارى و للاعدالة الدولية و التحديات التى يخلقها الأعداء لهذا النظام ملفتاً: إذا أراد مثل هذا النظام أن يبقى و يواصل حركته فهو بحاجة إلى الطاقات و القوى الشعبية العظيمة، و هذا ما تمّ استمداده بتدبير من الإمام الخمينى (رض) من صميم الإسلام.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: على أساس هذا التدبير و بالاعتماد على رصيد إيمان الشعب و عزيمته و تواجده، انتصر نظام الجمهورية الإسلامية فى إيران على كل التحديات الصلدة و الناعمة، و سينتصر فى المستقبل أيضاً - بلطف الله - على أى تحد.

و استعرض قائد الثورة الإسلامية فى كلمته بعض التحديات التى استطاع النظام الإسلامى التغلب عليها بالاعتماد على الشعب.

و أشار الإمام الخامنئى إلى حرب الأعوام الثمانية المفروضة كأحد التحديات الكبرى فى بداية انتصار الثورة الإسلامية مردفاً: الشعب هو الذى أدار الدفاع المقدس، و قد انتصر النظام الإسلامى بفضل إيمان الشعب و حبه و نقائه فى هذه الحرب غير المتكافئة. و أكد سماحته: من المناسب إعادة قراءة تلك الأحداث الممتازة و الجميلة خلال فترة الدفاع



المقدس لجيل الشباب اليوم.

وعدّ قائد الثورة الإسلامية الضغوط و الحظر الاقتصادي الذي فرضه الأعداء على الثورة الإسلامية منذ بداية انتصارها تحدّ آخر من التحديات التي تواجه النظام الإسلامي مضيئاً؛ ليست حالات الحظر و الضغوط الاقتصادية بالشيء الجديد على الشعب الإيراني، فقد استطاع النظام الإسلامي بصبر الشعب و بصيرته و خصوصاً الشباب استخدام كل هذه الضغوط كفرص، و تحقيق حالات تقدم كبيرة في ميادين الإبداع و الابتكار.

و أشار الإمام الخامنئي إلى فتنة 18 تير سنة 1378 و فتنة سنة 1388 في طهران باعتبارهما من التحديات المعقدة التي واجهت النظام الإسلامي ملفتاً؛ تواجد الشعب و مشاركته أحببت هاتين الفتنتين حتى أنه بعد خمسة أيام من فتنة 18 تير قامت حركة 23 تير العظيمة في كل أنحاء البلاد، و في فتنة سنة 88 قامت حركة الشعب العظيمة النادرة في التاسع من دى بعد يومين من أحداث عاشوراء.

و عدّ سماحته القضية النووية تحدّ آخر من التحديات التي تواجه النظام الإسلامي و التي استطاع فيها المسؤولون اعتماداً على إسناد الشعب و اقتداره الصمود بوجه تهديدات الأعداء.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية حالات التقدم العلمي و التقني في البلاد مجالاً من المجالات المهمة جداً التي مارس فيها الشعب و خصوصاً الشباب دورهم مردفاً؛ الشباب الإيراني اليوم و في كل أنحاء البلاد و خصوصاً في المراكز العلمية الحساسة يقومون بأعمال كبيرة من الناحية العلمية و التقنية تمهد الأرضية لثقة الشعب الإيراني بنفسه و كذلك للازدهار الاقتصادي في البلاد.

و أشار آية الله العظمى الخامنئي ملخصاً هذا الجانب من حديثه إلى نقطتين: 1 - يجب أن يلتفت صناع السياسة الغربيون إلى حقيقة النظام الإسلامي في إيران ألا و هي دور الشعب و تواجده و طبيعته الشعبية. 2 - ينبغي أن يستفيد المسؤولون من الإمكانيات الكبيرة للشعب و إبداعاته و تواجده في جميع الساحات.

و قال قائد الثورة الإسلامية مخاطباً صناع السياسات الاستكبارية: لا تخلطوا بين إيران و بعض البلدان الأخرى، ففي إيران الإسلامية تحتل إرادة الشعب و عزيمته الدور الأساسي، و الشعب صاحب نصيب في الثورة.

و أكد سماحة الإمام الخامنئي: على هذا الأساس، ليعلم العالم أنه حتى لو أراد مسؤول في البلاد أن ينحرف في مسيرته و يطلق مسيرة أخرى قبال الثورة الإسلامية، فإن الشعب سوف يُقصيه.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئي التواجد الصميمي و الحماسي لأهالي كرمانشاه اليوم نموذجاً لدعم الشعب للنظام الإسلامي، و قدم شكره لهذا التواجد العظيم منوهاً: أنا لا أرضى بمشقة الناس و عنتهم في مثل هذه المراسم الترحيبية.

و أكد سماحته مخاطباً المسؤولين: كان النظام الإسلامي ناجحاً منتصراً في أي ميدان عرف المسؤولون فيه قدرات الشعب و استفادوا منها، و لكن في أي ميدان لم يستطع فيه المسؤولون توفير أسباب مشاركة الشعب كانت هناك بعض الإخفاقات.

و أضاف آية الله العظمى الخامنئي: المهم هو أن يستطيع المسؤولون بمهارة و دقة و إبداع اكتشاف معادلة و نموذج تواجد الشعب في الميادين المختلفة.

و ألمح سماحته إلى تسمية العقد المقبل باسم عقد التقدم و العدالة، و رسم سياسات النظام العامة في إطار ميثاق الأفق العشريني، و إلى سياسات المادة 44 و سياسات الخطة الخمسية الخامسة التي رسمت بنظرة واقعية منوهاً: إذا تمّ توفير الأرضية لمشاركة الشعب في تحقيق هذه الأهداف فسوف تتحقق هذه الأهداف أسرع من الزمن المحدد لها.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية رسم النماذج المفهومة لتواجد الشعب في الميادين المختلفة و خصوصاً المضمرة الاقتصادي و الإنتاج من واجبات المسؤولين مؤكداً: ينبغي على السلطات التنفيذية و القضائية و التشريعية توفير الأرضيات لتواجد الشعب و مشاركته، و الاستفادة من طاقات الشعب و حيويته و خصوصاً الشباب.



و لفت سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى أنظار المسؤولين إلى نقطة فحواها أن آية آية لمشاركة الشعب فى الميادين الاقتصادية و الإنتاجية يجب أن تكون واضحة شفافة.

و أوصى سماحته المسؤولين بمعرفة قدر الشعب و عقد النوايا على الخدمة الخالصة، و قال حول توقعات الناس من المسؤولين: من مطالبات الناس الرئيسية التواصل و التعاون و الوحدة بين المسؤولين خصوصاً فى المستويات العالية، و التركيز على أولويات البلاد، و اجتناب الأمور الفرعية و الهامشية، و العمل و السعى الدؤوب، و الصدق، و العمل بالوعد، و الابتعاد عن السجلات و الجدل، و الأمانة و النزاهة، و التصدى للمتخلفين و الخونة، و معالجة مشكلة البطالة، و تعزيز الإنتاج و الزراعة و الصناعة.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: إذا لم يستطع المسؤولون القيام بعمل ما فى موطن من المواطنين و قالوا ذلك للناس بصدق، فسوف لن يلومهم الناس، بيد أن الناس ينزعجون و يتألمون حينما يكون هناك تقصير فى التصدى للمخالفين و فى تطبيق العدالة.

و شدد آية الله العظمى السيد الخامنئى على أهمية الكفاح القاطع و المدبر للفساد المالى و الإدارى منوهاً: لحسن الحظ، فى قضية الفساد المصرفى الأخير كان لمسؤولى السلطات الثلاث تعاون جيد فيما بينهم، و يجب استمرار هذه الحالة حتى الوصول إلى النتائج المرجوة و محاسبة المخالف مهما كان ليكون عبرة للآخرين.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية الوقاية الأولية الأصلية فى مكافحة الفساد ملفتاً: إذا وقع الفساد بسبب التقصير فى الوقاية، فيجب عدم الغفلة عن مجابهته بعد وقوعه.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى مراعاة الثقافة الإسلامية و صيانة قيم الثورة من جملة التوقعات و المطالب المهمة لعموم الناس مؤكداً: الكثير من الناس يتوقعون مراعاة الظواهر و الثقافة الإسلامية فى المجتمع، و يجب على المسؤولين الاهتمام جدياً بهذا الموضوع.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى انتخابات مجلس الشورى الإسلامى التى ستقام فى شهر إسفند معتبراً الانتخابات مظهر تواجد الشعب و بث روح جديد فى جسد البلاد مردفاً: لقد كانت الانتخابات فى كل الفترات و الأدوار مكسباً كبيراً للشعب و البلاد و النظام ، لذلك حاول العدو دوماً إما الحؤول دون إقامة الانتخابات أو إقامة انتخابات ضعيفة.

و شدد سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى على المكانة الرفيعة لمجلس الشورى الإسلامى كمحور أصلى لقرارات البلاد موضحاً: فى الانتخابات يجب مراعاة موضوعين على جانب كبير من الأهمية: 1 - المشاركة الواسعة و الكبيرة للشعب. 2 - الالتزام بالقانون و احترام أصوات الشعب.

و ذكر قائد الثورة الإسلامية بأحداث فتنة سنة 88 مردفاً: الذنب الأصلى لمؤججى فتنة 88 هو عدم احترام القانون و أصوات الشعب.

و أكد الإمام الخامنئى أنه إذا كان هناك اعتراض بعد الانتخابات فيوجد لذلك مسار قانونى مشخص.

و عدّ سماحته انتخاب النواب أمراً مهماً مضيفاً: يجب انتخاب نائب مخلص متدين مؤمن محبّ و غير مرتبط بمراكز الثروة و القوة، و يعمل على أساس الضمير و الدين و الواجبات الثورية.

كما أشار قائد الثورة الإسلامية إلى التطورات الأخيرة فى المنطقة و نهضة «وال استريت» فى أمريكا مضيفاً: التجلى الأصلى للتحركات الأخيرة فى مصر و تونس و ليبيا و البحرين و اليمن و سائر المناطق هو هزيمة سياسات أمريكا فى المنطقة.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: طبعاً يبذل الأمريكان جهوداً كبيرة للسيطرة على تطورات المنطقة لكن الشعوب استيقظت و لن تجدى السياسات الاستكبارية شيئاً.

و أشار سماحته إلى المسؤولية الجسيمة للشعب الإيرانى حيال تطورات المنطقة موضحاً: الشعب الإيرانى باعتباره نموذج التحركات الأخيرة فى المنطقة له تأثير بالغ على توجهات هذه الحركات، و تقدم إيران و أمنها و المشاركة



الشعبية العامة فيها و الثقة بالنفس الوطنية و الوحدة الوطنية لها بلا شك تأثير إيجابي و تقدمى. كما أشار قائد الثورة الإسلامية إلى نهضة «وال استريت» فى أمريكا معتبراً إياها قضية مهمة مردفاً: مع أن الساسة الأمريكان حاولوا فى البداية التقليل من شأن هذه الحركة المعارضة و أهميتها، لكنهم اضطروا الآن للاعتراف بها. و ألمح الإمام الخامنئى إلى صمت وسائل الإعلام و الساسة فى أمريكا الذى استمر عدة أسابيع حيال نهضة «وال استريت» المعارضة منوهاً: أدعياء حرية التعبير عن الرأى، بعد أن اضطروا للاعتراف بهذه الحركة المعارضة، تعاملوا معها بشدة، و أفصحوا عن الوجه الحقيقى لحرية التعبير عن الرأى، و حماية حقوق الإنسان، و حماية حرية التجمعات فى نظام الرأسمالية و الليبرالية الديمقراطية.

و أشار إلى كتابات عدة آلاف من المعارضين فى أمريكا الذين يطرحون أنفسهم باعتبارهم 99 بالمائة و الأكثرية من الشعب الأمريكى مضيفاً: الشعب الأمريكى يعترض فى الحقيقة على سيادة أقلية من واحد بالمائة على أكثرية من 99 بالمائة، و هذه الأقلية ترصد ضرائب الشعب الأمريكى و أمواله لإشعال الحروب فى أفغانستان و العراق و دعم الكيان الصهيونى.

و شدد قائد الثورة الإسلامية: قد تقمع الحكومة الأمريكية هذه النهضة المعارضة بقسوة و شدة لكنها لا تستطيع القضاء على جذورها.

و نوه آية الله العظمى السيد الخامنئى: سوف تنتشر جذور هذه الحركة فى المستقبل انتشاراً يسقط نظام الرأسمالية الأمريكى و الغربى إلى الأرض.

و اعتبر سماحته الشدة التى يواجه بها المعارضون فى بريطانيا أيضاً نموذجاً آخر لأداء أدعياء حماية حقوق الإنسان و الحرية.

و شدد قائد الثورة الإسلامية على أن حقائق نظام الرأسمالية اليوم تمثل دروساً و عبراً للذين يطالبون بالعمل بأساليب النظام الرأسمالى الغربى مضيفاً: وصل النظام الرأسمالى إلى طريق مسدود تماماً، و قد ابتدأت الأزمة الغربية بداية حقيقية.

و لفت آية الله العظمى السيد الخامنئى: يمرّ العالم بمرحلة حساسة و تاريخية و يمكن للشعب الإيرانى و الشعوب المسلمة أن تمارس فيها دورها، و بوسع النظام الإسلامى فى إيران أن يثبت نموذجيته.

فى جانب آخر من حديثه اعتبر سماحته محافظة كرمانشاه من المحافظات الممتازة فى البلاد من حيث الموقع الإنسانى و الطبيعى و الجغرافى، و أشار إلى خصال المروءة و الحماسة و الوفاء و البطولة لدى أهالى كرمانشاه مضيفاً: تعايش القوميات و المذاهب و اللهجات المتنوعة بتعاطف و مداراة فى محافظة كرمانشاه من الخصائص البارزة لأهالى هذه المحافظة.

و لفت قائد الثورة الإسلامية إلى الدور الممتاز و الصمود الذى أبداه أهالى كرمانشاه فى فترة الدفاع المقدس، و كذلك وجود شخصيات دينية و علمية و أدبية و فنية و رياضية مهمة فى محافظة كرمانشاه، معتبراً دور المرأة أيضاً دوراً بارزاً فى هذه المحافظة، و أكد قائلاً: ما من محافظة و مدينة فى إيران ما عدا نموذج واحد يكون فيها عدد النساء الشهيديات و المعاقات بعدد ما فى محافظة كرمانشاه.

و عدّ الإمام الخامنئى الظروف الطبيعية، و المياه السطحية الوفيرة، و الأراضى الزراعية الخصبة، و الإمكانيات السياحية، و القرب من المراكز الاقتصادية المهمة فى البلاد، خصائص أخرى تتمتع بها محافظة كرمانشاه منوهاً: رغم كل هذه المميزات و الخصائص هناك مشكلات عديدة فى محافظة كرمانشاه على رأسها قضية البطالة.

و أكد سماحته بأن على المسؤولين بذل كل همهم و مساعيهم لمعالجة المشكلات فى محافظة كرمانشاه.

قبل كلمة قائد الثورة الإسلامية تحدث حجة الإسلام و المسلمين علماء ممثل الولى الفقيه و إمام الجمعة فى كرمانشاه مرحباً بقدوم سماحته للمحافظة.